بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين

الإدارة الدينية
نشرة تعالج مفاهيم الإدارة الدينية
وتطبيقاتها العملية في المشاريع والمؤسسات

إدارة الرزق

كيف يتم تحصيل الرزق؟
وما هو دور الإنسان في رعايته وإدارته؟

المحرر:
صادق جعفر

رضوى
للانتاج الثقافي

- التعريف بالمقالة:

تنقسم المقالة إلى قسمين أساسيين، الأول يدور حول تحصيل الرزق، والثاني حول إدارة الرزق. تبدأ المقالة بالإشارة إلى الأعمدة الثلاثة التي يقوم عليها الرزق، وهي فضل الله سبحانه وتعالى، وسعي الإنسان، والدعاء، وتشير باقتضاب إلى بساطة العلل التي تنزل الرزق.

ثم تتطرق المقالة إلى المعادلة الإدارية للرزق والتي تقوم على تنمية المال وتثميره، والتقدير في المعيشة، وحسن التدبير، والعناية بالأصول، وتخلص المقالة إلى مقولة أن الله سبحانه وتعالى هو الرَّازق، ولكن العبد المرزوق هو المدير والمدبِّر لمرحلة ما بعد نزول الرزق وتحصيله.

- مدخل:

قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾(النساء ٣٢)، وقال تعالى ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾(النحل ١١٢)، وقال تعالى ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾(الشورى ١٩).

لماذا يصبح بعض الناس أغنياء ويمسون فقراء، وبالعكس؟ وبصيغة أخرى: لماذا يأتي زمن على بعض الناس يكونون فيه في سعة وبحبوحة من المال، ثم يتحولون إلى أوان يشتد فيه عليهم العسر والفاقة والحاجة؟ من أين يأتي الرزق؟ وإلى أين يمضي ويذوي؟ ولماذا يبقى بعض الناس على حالهم من الغنى وسعة الحال، بينما ينقلب الأمر عند آخرين؟

في هذه المقالة لا نهدف إلى بحث أدوات ووسائل السعي إلى الرزق، وإنما إلى علّة وسنن نزول الرزق المكتوب لكل إنسان من جهة، وهو ما سأَسِمهُ بمعادلة تحصيل الرزق، ومن جهة أخرى إلى كيفية سنن المحافظة على الرزق المكتوب وإدارته بصورة سليمة بحيث يبقى وينمو ويستمر أثره على صاحبه، وهذا هو صلب مقالتنا في هذا العدد.

- معادلة تحصيل الرزق:

وتتشكل هذه المعادلة من ثلاثة أعمدة هي: فضل الله سبحانه وتعالى وإحسانه، وسعي الإنسان للاكتساب والارتزاق، والدعاء إلى الله تعالى وسؤاله من فضله.

١. **فضل الله تعالى وإحسانه:** يختلف طلب الرزق عن طلب العلم مثلاً، فالعلم لا يُكتسب بالوارثة ولا باليانصيب ولا بالصدفة ولا باختصار الجهد والوقت (كأن يعيش المرء ستون عاماً بلا علم ثم يصبح عالماً فجأة لأن أبوه أو عمه مات ولا وريث له غيره)، بينما يمكن للرزق أن يحصل بتلك الأمور، وبمعنى آخر فإن الله تبارك وتعالى سهّل سنن الرزق أكثر من غيره من الأمور، بل جعل لكل مخلوق رزقاً محتوماً ما دام قد كتب له عمراً وأجلاً، وقد قال رسول الله ﷺ: «إن لكل امرئٍ رزقاً هو يأتيه لا محالة»(أعلام الدين)، وقال «الرزق يطلب العبد أشد طلباً من أجله»، وقال كذلك: «لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، وأعلموا أن الرزق رزقان، فرزق تطلبونه ورزق يطلبكم، فاطلبوا أرزاقكم من حلال فإنكم آكلوها حلالاً إن طلبتموها من وجوهها، وإن لم تطلبوها من وجوهها أكلتموها حراماً وهي أرزاقكم لابد لكم من أكلها»(أمالي الصدوق). وخلاصة القول أن الأرزاق محتومة لبني البشر، وأن الاختلاف يحصل في مقدارها وتوقيتها وعللها المباشرة المتعلقة بالإنسان نفسه.

٢. **سعي الإنسان للرزق:** بالرغم من إنه تعالى كتب لكل إنسان ما قدَّر له من الرزق، إلا أنه تبارك وتعالى طلب من الناس السعي لأرزاقهم وأن لا يتواكلوا في هذا الأمر وإنما يتوكَّلوا عليه سبحانه، وقد منَّ تعالى عليهم بأن جعل أغلب الأرزاق منوطة بأيسر الأسباب ما دامت مكتوبة ومقدرة لهم، قال رسول الله ﷺ: «رَجُلٌ يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ وَيَقُولُ رَبِّ ارْزُقْنِي، وَلَا يَخْرُجُ وَلَا يَطْلُبُ الرِّزْقَ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: عَبْدِي، أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ وَالضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ بِجَوَارِحَ صَحِيحَةٍ فَتَكُونَ قَدْ أَعْذَرْتَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي الطَّلَبِ لِاتِّبَاعِ أَمْرِي وَلِكَيْلَا تَكُونَ كَلًّا عَلَى أَهْلِكَ، فَإِنْ شِئْتُ رَزَقْتُكَ وَإِنْ شِئْتُ قَتَّرْتُ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ غَيْرُ مَعْذُورٍ عِنْدِي»(الكافي)، وقال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «لا تجاهد الطلب جهاد العدوّ، ولا تتّكل على القدر اتّكال المستسلم»(التمحيص)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لِيَكُنْ طَلَبُكَ لِلْمَعِيشَةِ فَوْقَ كَسْبِ الْمُضَيِّعِ وَ دُونَ طَلَبِ الْحَرِيصِ»(الكافي).

٣. **الدعاء لطلب الإفضال في الرزق:** تشير بعض الروايات عن آل البيت عليهم السلام بأن الرزق قد يكون مقدَّراً لشخصٍ ما في حدود ضيقة قد لا تُريحه في الحياة، ومع ذلك يمكن لهذا الشخص أن يستنزل أكثر مما قُدِّر له في الأصل من خلال الدعاء وسؤال الله تعالى بأن يزيده من فضله، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ، إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُدِّرَ لَهَا، وَلَكِنْ لله فُضُولٌ، فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ»(قرب الإسناد)، وعن معاوية بن عمار، قال: سئلت أبا عبدالله عليه السلام أن يعلمني دعاء للرزق، فعلَّمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق، قال: قل: «اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب رزقا واسعاً حلالاً طيباً بلاغاً للدنيا والآخرة، صبّاً صبّاً هنيئاً مريئاً من غير كدٍّ ولا مَنٍّ مِنْ أحدٍ من خلقك إلّا سِعةً من فضلك الواسع، فإنك قلتَ واسألوا الله من فضله، فمن فضلك اسألُ ومن عطيتك اسألُ ومن يدك المَلْئَى اسأل»(عدة الداعي).

- أبسط الأسباب تدر الرزق:

وهنا نشير إلى مسألة في غاية اللطف، وهي أن الله تبارك وتعالى ألزم الإنسان بالسعي للرزق حتى بأهون الأسباب، وكما دعاه إلى عدم التواكل، كذلك دعاه في المقابل إلى الإجمال في الطلب وعدم مغالبة القدر، فما هو مكتوب ومقدَّرٍ آتٍ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لن يفوتك ما قسّم لك فأجمل في الطَّلب»(غرر الحكم).

وَفي الرواية، قَالَ سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِالله عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ عَلَى الرَّجُلِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ؟

فَقَالَ عليه السلام: «يَا سَدِيرُ، إِذَا فَتَحْتَ بَابَكَ وَ بَسَطْتَ بِسَاطَكَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ»(من لا يحضره الفقيه).

وفي الدعاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيداً فقرِّبهُ، وإن كان قريباً فأعطنيه، وإن كان قد أعطيتنيه فبارك لي فيه وجنِّبني عليه المعاصي والردي»(مكارم الأخلاق).

- معادلة إدارة الرزق:

بعد نزول الرزق على الانسان وتحصيله من قبله، تبدأ المهمة الأكثر صعوبة والتي يقع عاتقها على من أصابه الرزق بصورة أكبر مما سبق، والتي تتعلق بإدارة الرزق والمحافظة عليه وإصلاحه وحسن إدارته وتدبيره، فهناك من يحصل لهم أن يقوموا بجمع ثروة كبيرة من خلال عملهم الدؤوب لسنين طويلة من أعمارهم (كالحصول على راتب تقاعدي كبير) أو لسبب طارئ آخر كموت أحد الأقرباء ووراثتهم له، أو كحصولهم على جائزة مالية كبيرة بسبب مهارتهم في شأن معين أو دخولهم في منافسة معينة أو حتى بسبب حسن حظهم في الفوز باليانصيب، أو بسبب صفقة مالية سريعة ومفاجئة أتيح لهم فيها مغنم كبير أو غير ذلك، إلا أن العديد من هؤلاء الناس قد يفقدون تلك الثروة والأموال بأسرع مما حصلوا عليها، ويعودون بسرعة إلى المربع الأول من الحاجة والافتقار والعيش على الاقتراض والدين وما أشبه ذلك، والعلَّة الأساسية في ما يحصل من هكذا أمر هو سوء الإدارة، ورأينا حتى بعض التجار ورجال الأعمال ممن لديهم حسن إدارة في تحصيل الرزق، ولكن بسبب سوء التصرف في إدارة الرزق يؤول أمرهم إلى الإفلاس والمحاكم وغير ذلك.

بمعنى آخر نقول: إن الله تعالى هو الرزَّاق وهو الذي يمن على الإنسان بالرزق، ولكنه تعالى لا يدير هذا الرزق نيابة عن البشر، وإنما فوَّض إليهم أكثر عملية الإدارة والمعالجة وإصلاح ما أعطاهم من فضله، فالله هو الرَّازق، وأنت هو المدير، ونزول الرزق لا علاقة له بإدارة الرزق، أي إن نزول الرزق على الإنسان واستغناؤه لا يعني إن هذا الإنسان سيكون غنياً بقية حياته، فاستمرار النعمة ودوامها عليه منوطة بحسن إدارته وتعامله معها، قال تعالى ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾(الإسراء٢٩)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رَجُلٌ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا كَثِيراً فَأَنْفَقَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَدْعُو يَا رَبِّ ارْزُقْنِي، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَمْ أَرْزُقْكَ رِزْقاً وَاسِعاً؟ فَهَلَّا اقْتَصَدْتَ فِيهِ كَمَا أَمَرْتُكَ وَ لَمْ تُسْرِفْ؟»(الكافي).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أَمَّا سَلْمَانُ فَكَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاهُ رَفَعَ مِنْهُ قُوتَهُ لِسَنَتِهِ حَتَّى يَحْضُرَ عَطَاؤُهُ مِنْ قَابِلٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، أَنْتَ فِي زُهْدِكَ تَصْنَعُ هَذَا وَأَنْتَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ تَمُوتُ الْيَوْمَ أَوْ غَداً!؟ فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِيَ الْبَقَاءَ كَمَا خِفْتُمْ عَلَيَّ الْفَنَاءَ!؟ أَمَا عَلِمْتُمْ يَا جَهَلَةُ أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلْتَاثُ عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَإِذَا هِيَ أَحْرَزَتْ مَعِيشَتَهَا اطْمَأَنَّتْ؟ وَأَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَكَانَتْ لَهُ نُوَيْقَاتٌ وَشُوَيْهَاتٌ يَحْلُبُهَا وَيَذْبَحُ مِنْهَا إِذَا اشْتَهَى أَهْلُهُ اللَّحْمَ أَوْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَوْ رَأَى بِأَهْلِ الْمَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَعَهُ خَصَاصَةً، نَحَرَ لَهُمُ الْجَزُورَ أَوْ مِنَ الشِّيَاهِ عَلَى قَدْرِ مَا يَذْهَبُ عَنْهُمْ بِقَرَمِ اللَّحْمِ، فَيَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ وَيَأْخُذُ هُوَ كَنَصِيبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ»(الكافي).

وقال تعالى عن لسان يوسف عليه السلام: ﴿**اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾(يوسف ٥٥)، والمعروف بأن الله تبارك وتعالى أنزل الرزق على أهل مصر في السبع سنوات التي سبقت سنوات المجاعة ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ**﴾(يوسف ٤٧)، أي إنه تعالى تفضَّل عليهم بما يكفيهم ويغنيهم من الرزق، إلا أن هذا الرزق كان سيضيع ويصبح هباءً خلال سنة أو سنتين أو ثلاث بالكثير لولا أن أسلموا أمرهم ليوسف عليه السلام وحكمته وحسن تدبيره فيما أنزل الله لهم من الرزق، فكفاهم ذلك لتمام سنوات المجاعة السبع.

- ماذا تعني إدارة الرزق؟

والآن نأتي إلى صلب الموضوع والذي هو: ماذا تعني إدارة الرزق؟ وكيف نتعامل معه بما يصلحه ويديمه؟

- موجبات زيادة الرزق ونقصانه:

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقاً جديداً، واعلم أنَّ الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت الغير نوع من أدب الله، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فإنما تنالها في أوانها، واعلم أن المدبِّر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك، فلا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط.(أعلام الدين)

وعن الخصال للصدوق، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ الْكُوفِيِّ قَالَ، حَدَّثَنَا أَبُو زِيَادٍ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمَدَنِيُّ قَالَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ الثُّمَالِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: تَرْكُ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ فِي الْبَيْتِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالْبَوْلُ فِي الْحَمَّامِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالتَّخَلُّلُ بِالطَّرْفَاءِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالتَّمَشُّطُ مِنْ قِيَامٍ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَتَرْكُ الْقُمَامَةِ فِي الْبَيْتِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تُورِثُ الْفَقْرَ، وَالزِّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ، وَإِظْهَارُ الْجِرْصِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالنَّوْمُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالنَّوْمُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَتَرْكُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَاعْتِيَادُ الْكَذِبِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَكَثْرَةُ الِاسْتِمَاعِ إِلَى الْغِنَاءِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَرَدُّ السَّائِلِ الذِّكَرِ بِاللَّيْلِ يُورِثُ الْفَقْرَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ؟

قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ عليه السلام: الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَالتَّعْقِيبُ بَعْدَ الْغَدَاةِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَكَسْحُ الْفِنَاءِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَمُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي الله عَزَّ وَجَلَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَ الْبُكُورُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَالِاسْتِغْفَارُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَاسْتِعْمَالُ الْأَمَانَةِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَإِجَابَةُ الْمُؤَذِّنِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَتَرْكُ الْكَلَامِ فِي الْخَلَاءِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَتَرْكُ الْحِرْصِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَشُكْرُ الْمُنْعِمِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَاجْتِنَابُ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَالْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَأَكْلُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْخِوَانِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَمَنْ سَبَّحَ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنَ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهَا الْفَقْرُ.

يمكن عرض مجموعة من الممارسات والإجراءات المتعلقة بالإدارة الصالحة للرزق، والتي هي كالتالي:

١. **تنمية المال وتثميره (الاستثمار)**: فاستعمال المال المخزون في الخزائن سينتهي به الأمر يوماً ما إلى أن ينفذ، بينما توليد المال من المال وتثميره وتكثيره بالطرق الصالحة والنافعة والمحلَّلة يجعل صاحبه في خيرٍ مستمرٍ ونعمةٍ غير مقطوعة، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ»(الكافي)، و قال عبدالرحمن بن العباس، ورفعه، قال: سأل معاوية الحسن بن علي عليه السلام عن المروءة، فقال : «شح الرجل على دينه ، وإصلاحه ماله ، وقيامه بالحقوق»(معاني الأخبار).

وعن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله عليه السلام يَقُولُ: مَا يُخَلِّفُ الرَّجُلُ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ الصَّامِتِ.

قلت: كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ؟

قَالَ عليه السلام: يَجْعَلُهُ فِي الْحَائِطِ (يَعْنِي فِي الْبُسْتَانِ أَوِ الدَّارِ)(الكافي).

والمال الصامت هو المال المتروك في الخزائن بلا استثمار والذي لا يُنتج شيئاً فهو مال صامت، وقال المرحوم الشيرازي: هذا من باب المصداق، وإلا فالمراد الأعم من الرحى والحمام والدكان وما أشبه(المال).

٢. **التقدير في المعيشة والاقتصاد**: الاقتصاد في مقابل الإسراف، فالإسراف يأكل الأموال حتى لو كانت كبيرة في المقدار، والشواهد على ذلك في حياة البشر كثيرة، ولذلك دعت الشريعة إلى التقدير والتوسط في المعيشة بحيث لا يكون الإنسان بخيلاً حريصاً ولا مسرفاً مبذِّراً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الاقتصاد ينمي القليل»، و «من صحب الاقتصاد دامت صحبة الغناء له، وجبر الاقتصاد فقره وخلله»، و «الاقتصاد نصف المؤنة»، و «من اقتصد خفَّت عليه المؤن»، و «من قصد في الغنى والفقر فقد استعد لنوائب الدهر»(غرر الحكم).

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «ليكن نفقتك على نفسك وعلى عيالك قصداً، فإن الله يقول ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**﴾(البقرة ٢١٩) والعفو الوسط، وقال الله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**﴾(الفرقان ٦٧)».

وَرَوَى ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِالله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ

الله ﷺ قَالَ: مَا مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبَّ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَفَقَةِ قَصْدٍ، وَيُبْغِضُ الْإِسْرَافَ إِلَّا فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَرَحِمَ اللهُ مُؤْمِناً كَسَبَ طَيِّباً وَأَنْفَقَ مِنْ قَصْدٍ أَوْ قَدَّمَ فَضْلًا». قال الشيرازي: المراد الإسراف في الحج التوسعة لا الإسراف حقيقة(المال).

وعن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالله عليه السلام، قَالَ: «إِذَا جَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ فَجُودُوا، وَإِذَا أَمْسَكَ عَنْكُمْ فَأَمْسِكُوا، وَلَا تُجَاوِدُوا اللهَ فَهُوَ الْأَجْوَدُ»(الكافي).

وقال في الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: «سَمِعْتُ الْعَيَّاشِيَّ وَهُوَ يَقُولُ: اسْتَأْذَنْتُ الرِّضَا عليه السلام فِي النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ، فَقَالَ: بَيْنَ الْمَكْرُوهَيْنِ.

(قَالَ) فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا وَالله مَا أَعْرِفُ الْمَكْرُوهَيْنِ!

(قَالَ) فَقَالَ عليه السلام: بَلَى يَرْحَمُكَ اللهُ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ الْإِسْرَافَ وَكَرِهَ الْإِقْتَارَ، فَقَالَ ﴿**وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً**﴾(الفرقان ٦٧)؟

٣. حسن التدبير المالي: قد يستثمر المرء أمواله ويقدِّر معيشته ومع ذلك قد يحتاج إلى حسن التدبير في ذلك والانضباط في العمليات الإدارية، فالاستثمار بلا ضوابط أو إدارة حسنة قد يُنمي المال ويرفع منسوبه ولكنه لا يبعده عن مساحات الخطر، وقد كان سلمان الفارسي رضوان الله عليه شديد الحرص على ضبط أحواله المالية لكي لا يحتاج إلى أحد، وبالرغم من إنه كان يتصدق بكل عطائه ومدخوله الذي تخصصه له الدولة كوالي على المدائن، إلا إنه كان يتعيَّش بتجارة بسيطة أوجدها لنفسه، فكان يضع فيها رأسمال مال بسيط، وما يربحه يرجع قسم منه إلى رأس المال الذي يعمل به، وقسم منه يصرفه على معيشته اليومية، والقسم الأخير يتصدق به على الفقراء والمحتاجين. فعن شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، سَمِعَ النُّعْمَانَ بنَ حُمَيْدٍ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ مَعَ خَالِي عَلَى سَلْمَانَ بِالمَدَائِنِ وَهُوَ يَعْمَلُ الخُوْصَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَشْتَرِي خُوْصاً بِدِرْهَمٍ فَأَعْمَلُهُ فَأَبِيْعُهُ بِثَلاَثَةِ دَرَاهِمَ، فَأُعِيْدُ دِرْهَماً فِيْهِ، وَأُنْفِقُ دِرْهَماً عَلَى عِيَالِي، وَأَتَصَدَّقُ بِدِرْهَمٍ، وَلَوْ أَنَّ عُمَرَ نَهَانِي عَنْهُ مَا انْتَهَيْتُ (وكان عمر قد نهاه عن ذلك وطلب منه التعيُّش من مخصصات الدولة له بزعم أن ما يقوم به يُوهن هيبة الدولة).

ويمكن توضيح حسن التدبير المالي من خلال الإجراءات التالية:

أ. توزيع المخاطر: كالاستثمار في أكثر من حقل تجاري، أو توزيع مواضع الاستثمار لو كانت في حقل واحد، وعدم وضع البيض كله في سلة واحدة كما يقولون، قال في الكافي: عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَى جَعْفَراً عليه السلام شَبِيهاً بِالْمُسْتَنْصِحِ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، كَيْفَ صِرْتَ اتَّخَذْتَ الْأَمْوَالَ قِطَعاً مُتَفَرِّقَةً؟ وَلَوْ كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ كَانَتْ أَيْسَرَ لِمُؤُونَتِهَا وَأَعْظَمَ لِمَنْفَعَتِهَا.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِالله عليه السلام: اتَّخَذْتُهَا مُتَفَرِّقَةً، فَإِنْ أَصَابَ هَذَا الْمَالَ شَيْءٌ سَلِمَ هَذَا الْمَالُ، وَالصُّرَّةُ تُجْمَعُ بِهَذَا كُلِّهِ.

ب. اتخاذ الشركاء الصالحين: فالشراكة بحد ذاتها تخفِّف العبء الإداري وتقلل المخاطرة (فأنت تتحمل جزء من المخاطرة ويتحمل البقية منها آخرون معك) وتزيد من البركة، ولكن ذلك مشروط باتخاذ الشركاء الصالحين لا غيرهم، والمقصود بالصالحين هنا من الجهتين أي جهة الصلاح النفسي والأخلاقي والسلوكي، وجهة الصلاح المالي والتجاري والإداري. قال في الكافي: عن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِالله عليه السلام، قَالَ: «لَا تُخَالِطُوا وَلَا تُعَامِلُوا إِلَّا مَنْ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، فَإِنَّه أَخْلَقُ لِلْغِنَى وأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحَظِّ عَلَيْه»(نهج البلاغة)، وقال عليه السلام: «أقبلوا على من أقبلت عليه الدنيا، فإنه أجدر بالغنى»(غرر الحكم).

ت. توثيق المعاملات: تدوين وتوثيق المعاملات والحقوق المالية من أوكد الأشياء في الدين حتى بين الأصدقاء والأهل والشركاء، فمهما كان الطرف الآخر موثوقاً يبقى باب الشيطان مفتوحاً، كما إن صروف الدهر قد تدفع حتى الفرد الصالح إلى التصرف بصورة غير محمودة، وفي مثل هذه الحالات فإن ما يحفظ الحقوق هو الوثائق والشهود والمستندات، وإلا فإن «المغبون لا محمود ولا مأجور» كما قال رسول الله ﷺ(ترجمة الإمام الحسن عليه السلام)، وقال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا**﴾(البقرة ٢٨٢)، وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَقُلْ لَهُ فَلْيَكْتُبْ وَكَتَبَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِخَطِّهِ وَأَشْهَدَ اللهَ عَلَى نَفْسِهِ وَكَفَى بِالله شَهِيداً، فَإِنَّهُ يُقْضَى

فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ وَفَاتِهِ»(الكافي).

ث. الاحتياط في الحاجات الأساسية وتخزين الضرورات: على المؤمن أن يحسن تدبير أموره المعيشية فيتخذ الاحتياط في تخزين حاجاته الأساسية كمؤنة السنة والمقدار الاحتياطي من المال المطلوب مثلاً لإتمام دراسته أو دراسة أبناءه أو للمعالجة الطبية أو لسفره للحج والعبادة الدينية أو لصلة أرحامه من ذوي الحاجة أو ما أشبه ذلك، دون المغالاة في الأمر فإن «لكل يوم رزقاً جديداً» كما قال الإمام العسكري عليه السلام (أعلام الدين)، أي عدم المغالاة في اكتناز الأموال لسنوات طويلة وبمقادير مبالغ فيها، فيقع لا سمح الله تحت عنوان ﴿**الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ**﴾(التوبة ٣٤)، وقد قال الصادق عليه السلام: «لَيْسَ الْحُكْرَةُ إِلَّا فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ»، وَكَانَ عليه السلام يَشْتَرِي قُوتَهُ وَقُوتَ عِيَالِهِ سَنَةً(دعائم الإسلام)، قال الشيرازي: أي إن ذلك ليس من الحكرة(المال).

وعن الواقدي: كان عمر بن الخطَّاب يقول: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث صفايا، فكانت بنو النَّضير حبساً لنوائبه، وكانت فدك لابن السبيل، وكانت خيبر قد جزَّأها ثلاثة أجزاء، فجزءان للمهاجرين وجزء كان ينفق منه على أهله، فإن فضل ردَّه على فقراء المهاجرين.

وعنه، قال: حدثني موسى بن عمر الحارثي، عن أبي عفير، قال: إنما كان صلى الله عليه وآله ينفق على أهله من بني النَّضير، كانت له خالصة، فأعطى من أعطى منها وحبس ما حبس، وكان يزرع تحت النخل زرعاً كثيراً، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل له منها قوت أهله سنة من الشعير والتمر، لأزواجه وبني عبدالمطَّلب، فما فضل جعله في الكراع والسلاح(المغازي).

ج. كتمان المعيشة: والمقصود عدم إذاعة وإشاعة ما يمتلكه المرء لكل من هبَّ ودبَّ، ففي الناس حُسَّاد وظلمة وسُرَّاق ومحتالون، وقال المرحوم المرجع الشيرازي في باب أن كتمان المعيشة منفعة مستمرة: يستحب الاستتار بالمعيشة وكتمها(المال)، وأورد في الكافي: عن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِالله عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ مَعَاشُكَ؟

(قَالَ) قُلْتُ: غُلَامَانِ لِي وَجَمَلَانِ.

(قَالَ) فَقَالَ عليه السلام: اسْتَتِرْ بِذَلِكَ مِنْ إِخْوَانِكَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ.

٤. العناية بالأصول: من أهم الأمور في إدارة الرزق، تحويل الأموال النقدية والصامتة إلى أصول منتجة، فالمال الصامت أي غير المُستثمر لا ينمو لوحده هكذا، بل مآله إلى النقصان والاستهلاك، أما إذا حوَّله صاحبه إلى أصول منتجة كمزرعة فتنتج الطعام أو دواب فتتكاثر ويبيع ألبانها ولحومها أو مصانع تحوِّل المواد الخام إلى منتجات يستهلكها الناس، أو ما أشبه ذلك، فإنه في هذه الحالة يحافظ على رأس المال، بل وينميه ويأكل منه دون أن ينقص من قيمته وأصله شيئاً. والعناية بالأصول تكون كالتالي:

أ. الاحتفاظ بالأصول المنتجة: عدم التفريط بالأصول المنتجة أو إهمالها أو إخراجها من اليد والملكية، ولو أراد فعل ذلك فالأفضل أن يكون في مقابل استبدالها بما هو أفضل منها. قال في الكافي: عن حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: «دَعَانِي جَعْفَرٌ عليه السلام فَقَالَ: بَاعَ فُلَانٌ أَرْضَهُ!؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ عليه السلام: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ مَنْ بَاعَ أَرْضاً أَوْ مَاءً وَلَمْ يَضَعْهُ فِي أَرْضٍ أَوْ مَاءٍ، ذَهَبَ ثَمَنُهُ مَحْقاً».

وذكر الحر العاملي: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمَّد بن الحسن بن شمون، عن الأصم، عن مسمع، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن لي أرضاً تُطلب مني ويُرغِّبوني.

فقال عليه السلام لي: يا أبا سيَّار، أما علمت أنَّه من باع الماء والطين ولم يجعل ماله في الماء والطين، ذهب ماله هباء؟

قلت: جُعلتُ فداك، إنِّي أبيع بالثمن الكثير، واشتري ما هو أوسع رقعة منه.

فقال عليه السلام: لا بأس.(وسائل الشيعة).

وعن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ وَهْبٍ الْحَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِالله عليه السلام قَالَ: «مُشْتَرِي الْعُقْدَةِ مَرْزُوقٌ، وَبَائِعُهَا مَمْحُوقٌ»(الكافي).

قال ابن منظور: العُقْدَةُ الضَّيْعَةُ، والعُقْدة الأَرض الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ، وَقِيلَ هُوَ الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ، وَقِيلَ الْعُقْدَةُ مِنَ الشَّجَرِ مَا يَكْفِي الْمَاشِيَةَ، وَقِيلَ هِيَ مِنَ الشَّجَرِ مَا اجْتَمَعَ وَثَبَتَ أَصله يُرِيدُ الدوامَ، وَفِي أَرض بَنِي فُلَانٍ عُقْدة تَكْفِيهِمْ سَنَتَهُمْ، يَعْنِي مَكَانًا ذَا شَجَرٍ يَرْعَوْنَهُ، وَكُلُّ مَا يَعْتَقِدُهُ الإِنسان مِنَ الْعَقَارِ فَهُوَ عُقْدَةٌ لَهُ، وَاعْتَقَدَ ضَيْعة وَمَالًا أَي اقْتَنَاهُمَا، وَقَالَ ابْنُ الأَنباري: الْعُقْدَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ، وَيُقَالُ

للقَرْية الْكَثِيرَةِ النَّخْلِ عُقْدة، وكأَنَّ الرَّجُل إِذا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحكم أَمره عِنْدَ نَفْسِهِ وَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ، ثُمَّ صَيَّرُوا كُلَّ شَيْءٍ يَسْتَوْثِقُ الرَّجُلُ بِهِ لِنَفْسِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ عُقْدة.(لسان العرب)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته بما يُعمل في أمواله، كتبها بعد منصرفه من صفين: «... ويَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُه إِلَيْه أَنْ يَتْرُكَ الْمَالَ عَلَى أُصُولِه، ويُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِه حَيْثُ أُمِرَ بِه وهُدِيَ لَه، وأَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِيلِ هَذِه الْقُرَى وَدِيَّةً حَتَّى تُشْكِلَ أَرْضُهَا غِرَاساً»(نهج البلاغة). قال ابن ميثم في شرحه: الودية الفسيلة، وجمعها ودى، وقوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح الكلام، والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها و يحسبها غيرها.(شرح النهج)

ب. مباشرة الأمور الكبيرة (وتفويض الصغيرة): على صاحب المال مباشرة الأمور الكبيرة التي تمس أصول أمواله مباشرة ولا يغفل عنها أو يتركها على عواهنها في يد من هبَّ ودبَّ ممن لا يُحسن التعامل معها، والأمور الكبيرة من أمثال شراء أو بناء الأصول كالأراضي الزراعية أو المؤسسات التصنيعية والإنتاجية، أو اختيار وتوظيف المساعدين الأساسيين (الجهاز الوظيفي الأساسي)، أو شراء مركبات النقل واسطول مواصلات نقل وتسليم المنتجات، وما أشبه ذلك، أما ما يفوِّضه من أمور فهو ما دون تلك القرارات، وعلَّة ذلك هو أن الأمور الكبيرة هي أساس العمل وهو سيراعي مصلحته فيها بصورة دقيقة، وإذا أحسن النظر فيها فإن ما دونها من أعمال يمكن أن يكله لغيره الذي لو أخطأ فيه فسيمكن تدارك أخطائه ما دام الأصل والأساس صالحا.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «بَاشِرْ كِبَارَ أُمُورِكَ بِنَفْسِكَ، وَكِلْ مَا شَفَّ إِلَى غَيْرِكَ.

قُلْتُ: ضَرْبَ أَيِّ شَيْءٍ؟

قَالَ عليه السلام: ضَرْبَ أَشْرِيَةِ الْعَقَارِ وَمَا أَشْبَهَهَا». (الكافي)

وقال عليه السلام: «باشر كبار أمورك بنفسك، وَكِلْ ما صغر منها إلى غيرك»(غوالي اللئالي).

وقال في الكافي: عن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِالله، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنِ الْأَرْقَطِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِالله عليه السلام: لَا تَكُونَنَّ دَوَّاراً فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا تَلِي دَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ذِي الْحَسَبِ وَالدِّينِ أَنْ يَلِيَ شِرَاءَ دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ، مَا خَلَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِذِي الدِّينِ وَالْحَسَبِ أَنْ يَلِيَهَا بِنَفْسِهِ: الْعَقَارَ وَالرَّقِيقَ وَالْإِبِلَ».

ت. الدعاء والتوجه إلى الله تعالى وطلب البركة: فهذا مما لا يجب عن الإنسان المؤمن الغفلة عنه، لكي تحل بأمواله البركة ويكون مساقها من الخير وإلى الخير. قال الإمام الرضا عليه السلام: «إذا اشتريت متاعاً أو سلعةً أو جاريةً أو دابةً، فقل: اللهم إني اشتريته ألتمس فيه من رزقك، فاجعل لي فيه رزقا. اللهم إني ألتمس فيه فضلك، فاجعل لي فيه فضلا. اللهم إني ألتمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك، فاجعل لي فيه رزقاً واسعاً وريحاً طيباً هنيئاً مريا. يقولها ثلاث مرات»(فقه الرضا عليه السلام).

ث. الاستعانة بالمؤهلين: مما يحفظ المال ويساهم في تنميته هو الاستعانة بالمساعدين الصالحين والمؤهلين وذوي المعرفة والخبرة والكفاءة، وتحاشي الكَسَلَة وقليلي المعرفة وذوي الرأي الكليل والعاجز، ففي الكافي: عن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِالله، عَنْ أَبِي عَبْدِالله عليه السلام قَالَ: «لَا تَسْتَعِنْ بِكَسْلَانَ، وَلَا تَسْتَشِيرَنَّ عَاجِزاً». وذكر الواقدي في مغازيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل أبا رافع وهو صحابي صالح وأمين ومؤهل في الإدارة والكتابة والحساب وغيرها، على قسم من أصول أمواله، فقال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد استعمل على أموال بنى النَّضير أبا رافع مولاه، وربَّما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالباكورة منها، وكانت صدقاته منها ومن أموال مخيريق، وهي سبعة حوائط: الميثب والصافية والدَّلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أمّ إبراهيم، وكانت أمّ إبراهيم تكون هناك، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتيها هناك.(المغازي)

- الخلاصة:

على الانسان أن لا يحمل هم تحصيل رزقه الذي تكفَّل الله تعالى به بقدر ما يحمل هم ومسؤولية إدارة ما يصله من الرزق، فإن كان هذا هو المقدار المقدَّر له فعليه أن يُنمِّيه ويحافظ عليه ولا يهمله فيخسره أو يتلف بين يديه، فما يُضيِّعهُ منه قد لا يرجع إليه أبداً، وكما أشرنا في مقدمات المقال ونعيد تأكيده هنا هو أن الرَّازق هو الله، ولكن مدير المال هو أنت، فعليك برعايته والمحافظة عليه وتنميته، والاسترشاد بهدى أهل البيت عليهم السلام في هذا الشأن وفي كل الشؤون.

- المصادر:

١. الإسكافي، محمد بن همام. **التمحيص**، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.

٢. ابن أبي جمهور، محمد علي بن إبراهيم الإحسائي. **غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية**، الطبعة الأولى، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، (تحقيق: العراقي، الحاج آغا مجتبى)، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة.

٣. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله. **ترجمة الإمام الحسن** عليه السلام، الطبعة الأولى، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، (تحقيق: المحمودي، محمد باقر)، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت.

٤. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان العرب**، الطبعة الأولى، (٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ)، (تدقيق: البقاعي، د. يوسف؛ شمس الدين، إبراهيم؛ علي، نضال)، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت.

٥. ابن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي. **شرح نهج البلاغة**، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، مكتبة فخراوي، المنامة.

٦. الآمدي، عبدالواحد بن محمد التميمي. **غرر الحكم ودرر الكلم**، الطبعة الثانية، (١٤١٠هـ)، (تحقيق: رجائي، سيد مهدي)، دار الكتاب الإسلامي، قم المقدسة.

٧. الحميري، الشيخ أبو العباس عبدالله بن جعفر. **قرب الإسناد**، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت.

٨. الديلمي، الشيخ الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، الطبعة الثالثة، (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت.

٩. الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى. **نهج البلاغة: المختار من كلام أمير المؤمنين** عليه السلام، الطبعة الخامسة، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، (تحقيق: الميلاني، السيد هاشم)، المجمع العالمي لأهل البيت، بيروت.

١٠. الشيرازي، السيد محمد الحسيني. **المال أخذاً وعطاءً وصرفاً**، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

١١. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **أمالي الصدوق**، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

١٢. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **الخصال**، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، دار المرتضى، بيروت.

١٣. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **فقه الرضا** عليه السلام، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ)، (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد المقدسة.

١٤. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **معاني الأخبار**، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

١٥. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **من لا يحضره الفقيه**، الطبعة الجديدة، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، دار المرتضى، بيروت.

١٦. الطبرسي، رضي الدين الحسن بن الفضل. **مكارم الأخلاق**، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، (تحقيق: الأعلمي، السيخ عبدالحسين)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

١٧. الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه**، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ)، (تصحيح: الغفاري، علي أكبر)، دار الكتب الإسلامية، طهران.

١٨. العاملي، محمد بن الحسن الحر. **تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، الطبعة الخامسة، (١٣٩٨هـ)، (تحقيق: الشيرازي، عبدالرحيم الرباني)، المكتبة الإسلامية، طهران.

١٩. القاضي المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي. **دعائم الإسلام**، الطبعة الثانية، (١٣٨٥هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدسة.

٢٠. الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب. **الكافي**، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، دار المرتضى، بيروت.

٢١. الواقدي، محمد بن عمر. **كتاب المغازي**، الطبعة الثالثة، (١٩٨٤م/ ١٤٠٤هـ)، (تحقيق: د. جونس، مارسدن)، عالم الكتب، بيروت.

الإدارة الدينية

تصدر عن:
رضوى للإنتاج الثقافي

للمراسلات:
maqalatnewsletter@gmail.com

توضيح:
محتوى الإدارة الدينية متاح للراغبين في الاقتباس، مع ملاحظة نسب الاقتباسات إلى النشرة.

رضوى
للانتاج الثقافي